

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَأْلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ فُلِّ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مَفْهُومُ الْآيَةِ، وَخَلَاصُهَا: سَئَلَ مُحَمَّدًا عَنْ مَاهِيَّةِ الرُّوحِ، وَمَا أُعْطَى إِنْسَانًا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلٌ. وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَلِمَذَا إِذَا لَا يَجِدُهُمْ عَلَى سُؤالِهِمْ بِأَيِّ جَوَابٍ يَبْهَرُهُمْ بِهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمَاهِيَّةِ الرُّوحِ وَيَسْتَعْمِلُ فِيهِ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ ذَاتِ الْمَعْانِيِ الْجَازِيَّةِ، وَيَنْتَهِيُ الْمَوْضُوعُ كَأَنْ يَقُولَ إِنَّ الْأَرْوَاحَ مُصْنَعَهَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعةِ وَالسَّمَاءِ السَّادِسَةِ فِي مَكَانٍ مَمْلُوءٍ بِالنُّورِ، وَهِيَ تُصْنَعُ فِي غُرْفٍ مَبْنَيَّةٍ مِنَ الْلَّؤْلَؤِ وَالْيَاقوْتِ، مَادِهَا أَصْلِيَّةٌ مِنْ نُورٍ وَنَارٍ، مَسْئُولٌ عَنْ صَنَاعَتِهَا مَلَائِكَةٌ خَاصُّونَ وَ.. وَ.. وَيَسْتَطِرُدُ فِي شَرْحِ مَاهِيَّةِ هَذِهِ الرُّوحِ بِالشَّكْلِ الَّذِي يَبْهَرُهُمْ بِمَعْلُومَاتِهِ الْغَيْبِيَّةِ؛ وَالَّتِي لَا يَمْكُنُ بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ أَنْ يَتَحَقَّقُوا مِنْهَا، أَلَا يَشَكَّلُ عَدْمُ جَوَابِهِ لَهُ؟ لَقَدْ كَلَمُوهُمْ عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَفْلَكِ، وَعَنِ الْرِّيَاحِ، وَالْأَخْبَارِ التَّارِيْخِيَّةِ الْمُفْصَلَةِ وَالْأَخْبَارِ وَالْعَجَابِ الَّتِي سُوفَ تَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ؛ مُثْلُ خَرْجِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ، وَعَنِ تَفَاصِيلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، أَلَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَؤْلِفَ أَيِّ قَصَّةٍ عَنِ مَاهِيَّةِ الرُّوحِ؟ وَفَوْقَ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُمْ فِي نَهَايَةِ الْآيَةِ إِنَّ عِلْمَكُمْ قَلِيلٌ جَدًا، فَهُوَ لَمْ يَجِدُهُمْ عَنِ تَسْأُلِهِمْ عَنِ الرُّوحِ، وَفَوْقَ ذَلِكَ يُنْسَبُ لَهُمُ الْجَهْلُ، أَوْ أَنْ يَؤْلِفَ قَصَّةً مِنْ خَيَالِهِ لِيَتَخلَّصَ مِنْ مَوْقِفٍ قَدْ سَبَبَ لَهُ الْإِحْرَاجَ،